

٤٤. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة واتم تسلیما اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها - 00:00:00

الم تعلم ان الله على كل شيء قادر اي ما نبدل من اية او نزلها او نزلا من القلوب والاذهان. نأتي بانفعالكم منها او نأتي بمثلها في التكليف والثواب وكل حكمة - 00:00:20

الم تعلم ايها النبي انت وامتك ان الله قادر لا يعجزه شيء. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين ذكر الله تعالى في هذه الاية مسألة النسخ - 00:00:37

بيان فيها سبحانه ان الامر اليه ومعنى النسخ في الاصل هو الازالة يقال نسخت الشمس الظل اي ازالته الله تبارك وتعالى من حكمته البالغة تجعل احكاما مدد معينة يعلمها سبحانه - 00:00:55

ثم يزيل هذه الاحكام الى احكام اخرى كما كان حكم نكاح المتعة في اول الاسلام مباحا ثم انه نسخ عام فتح مكة وكما كان امر الخمر لم يقطع بتحريمه ثم - 00:01:15

حرم عند اوقات الصلوات ثم نسخ الله تبارك وتعالى الخمر نسخا حكم اباحة الخمر نسخا تماما بقوله تبارك وتعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا الاية - 00:01:36

قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لو اول شيء نزل لا تشربوا الخمر لا تزنوا لقالوا لا ندعهما ابدا ومن حكمة الله تعالى ان بعض الاحكام لو شرعت في اول الاسلام لاستثنقلتها النفوس - 00:01:58

فلما استمكن الایمان من قلوبهم سهل عليهم ان يتقبلوا بعض الاحكام كترك شرب الخمر الذي اعتادوه اعتيادا شديدا في حياتهم فكان من رحمة الله تعالى وعلمه بالغ حكمته سبحانه ان جعل الاحكام الى مدد بعظ اجل بعض الاحكام الى مدد معينة - 00:02:17 ثم انه تعالى ينسخها وهو العليم الخبير. ما ننسخ من اية او ننسها هذا الامر الذي يقع للايات من ازالتها من القلوب او انسائها يكون بحمد الله عز وجل منه بديل - 00:02:41

بان يؤتى بایة مثل تلك الایة او خير منها وذلك كما ذكر عندك هنا لک حكمة تشرع الامور في اول الامر لحكمة ثم نسخها بعد ذلك وابدالها امور اخرى ايضا لحكمة والله عز وجل عليم حكيم - 00:03:01

ثم قال الم تعلم ان الله على كل شيء قادر. الله تعالى على كل شيء قادر في احكامه وفي شرعيه وفيما شاء سبحانه نعم. احسن الله اليكم. الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض - 00:03:22

وما لكم من دون الله من ولی ولا نصیر اما علمت ايها النبي انت وامتك ان الله هو المالک المتصرف في السماوات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. ويأمر عباده وينهاهم كيفما شاء - 00:03:37

وعليهم الطاعة والقبول ولیعلم من عصى ولیعلم من عصى ان ليس لاحد من دون الله من ولی يتولاهم ولا نصیر يمنعهم من عذاب الله. وهكذا قال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض - 00:03:56

هذا الرب العظيم الذي له ملك السماوات والارض ونحن جزء من عبيده سبحانه وتعالى يتصرف ما شاء من الاحكام سبحانه وبحمده الذي له ملك السماوات والارض يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد - 00:04:14

وما لكم من دون الله من ولی ولا نصیر الولي الذي ينفع من تولاه والنصیر. الذي ينفع من نصره هو الله وحده لا شريك له فمن لم يكن

00:04:32 - له من دون الله ولی

فَمَنْ لَمْ يَنْصُرْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا لَهُ إِلَّا الْخَذْلَانَ - 00:04:47

ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده. فمن عصى الله سبحانه وتعالى فانه لا يمكن ان يذهب الى
ولي والله هو يقول لي ولي - 00:05:03

يتبدل الكفر بالایمان فقد ضل سواء السبيل - 00:05:15

بل بلى تريدون ايها الناس ان تطلبوا ان تطلبوا من من رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم اشياء بقصد العناد والمكابرة كما طلب مثل ذلك من موسى. واعلموا ان من واعلموا ان من يختار من - 00:05:32

موسى عليه الصلوة والسلام اسئللة ت困惑 وعناد ولها عاقبهم الله عز وجل عقوبات قدرية - 00:05:50

وعقوبات شرعية فلما سألاوا الله عز وجل أخذتهم الصاعقة ولما تعنوا في الأحكام واكثروا كما تقدم من المعاندة والمجادلة في شأن البقرة ما لونها وما هي واستمروا في مثل هذا ولهم من هذا نظائر كثيرة عاقبهم الله حتى في شرعهم فقال سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كنا ذي ظفر - 00:06:09

من البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظام ذلك جزيئاً لهم. وانا لصادقون
فكانوا اهل تعنت فلا ينفي لهذه الامة ان تفعل، فعلى اولئك - 00:06:38

الذين فعلوا ما لا يليق مع نبيهم عليه الصلاة والسلام فلا ينبغي ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى من قبل ثم قال، ومن من يتبدل الكفر بالاليمان فقد ضل سواء السبيل - 00:06:55

طريق الظلمة والشقاء والهلاك والبوار فهو والله المسكين وهو الله العاطب - 00:07:11

ولن يضر الله تعالى شيئاً إنما يضر نفسه وإنما يهلك نفسه يضل عن سواء السبيل ويترك الحق الذي يعدّه تبيّنه واتضح له فلا يضر
بها أحداً إنما يضر نفسه - 00:07:34

ود كثير من اهل الكتاب من اهل الكتاب لا يردونكم بعد ايمانكم كفارا لو يردونكم بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله على كل شيء قدير - 00:07:48

يُتمنى كثير من أهل الكتاب أن يرجعوكم ان يرجعوكم بعد ايمانكم كفارا كما كنتم من قبل يبعدون الاصنام بسبب الحقد الذي امتلأ به نفوسهم. من بعد ما تبين لهم صدق نبى الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:11

ووَقَعَ وَسِيَاعَقُّهُمْ لِسُوءِ افْعَالِهِمْ. إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ. إِنَّ اللَّهَ - 00:28

ان الله على كل شيء قادر لا يعجزه شيء. نعم بين تعالى مودة اهل الكتاب وامانيهم الخبيثة انهم يتمنون لاهل الايمان ان يعودوا اهل جاهلية ووثنية كما كانوا في السابق. ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا - 00:08:48

لماذا يؤمنون ان يرجع هؤلاء الى الكفر؟ واهل الكتاب يعلمون ان عبادة الاصنام من الباطل حسدا اسأل الله ان يهلكهم خبيثي ما انطوت عليه نفوسهم حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحق - 00:09:11

فأهل الكتاب قد تبين لهم الحق فلم ينصاعوا له ولما رأوا أهل اليمان قد وفقو لهذا الحق واكرمهم الله عز وجل بسلوكيه حسدوهم على ذلك فجمعوا الشربين لا هم بالذين دخلوا في الحق وقد تبينوا - 00:09:29

ولما هم بالذين كفوا عن اذية اهله وتمني الشر لهم قال تعالى فاعفوا واصفحوا فامرت الامة بالغفور والصفح ولكن ذلك الى اوان واجل

قال حتى يأتي الله بامرها انى الله تعالى بامرها - 00:09:49

يسر الله سبحانه وتعالى قتالهم فتح بладهم وارغام اعداء الله عز وجل فهلكوا ما انطوت عليه نفوسهم ماتوا بغيظهم الى ان وقع في
الامة ما وقع من التخاذل والرجوع عن نهج نبئها عليه الصلاة والسلام - 00:10:08

فعلت المسألة كما كانت. ثم اذا رجعت الامة الى ربها سحر الله عز وجل اهل الكتاب كما دحر اسلافهم نعم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. ان الله بما تعلمون بصير - 00:10:30

واشتغلوا ايها المؤمنون باداء الصلاة على وجهها الصحيح واعطاء الزكاة المفروضة. واعلموا ان كل خير تقدمونه لانفسكم تجدون
ثوابه عند الله في الاخرة انه تعالى بصير بكل اعمالكم. وسيجازيكم وسيجازيكم عليها - 00:10:50

امر الله عز وجل باقام الصلاة وايتاء الزكاة في مواضع كثيرة هنا قال تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وكثيرا ما تقرن الصلاة بالزكاة
ولهذا قال ابو بكر رضي الله عنه لما ارتد المرتدون وارادوا ان يقيموا الصلاة ولا يؤدوا الزكاة قال والله لاقاتلن من فرقا - 00:11:12

بين الصلاة والزكاة الصلاة والزكاة قريتان في كتاب الله امر الله باقام الصلاة وايتاء الزكاة وبين ان هذا هو حال المؤمنين يقيمون
الصلاه ويؤتون الزكاة. فهذا هو حالهم وهذا هو وظفهم - 00:11:32

فاما تركت الصلاة او تركت الزكاة زال امران عظيمان كبيران يتبيّن بهما اسلام الفرد واسلام المجتمع وقد قال وقد كان صلي الله عليه
وسلم اذا اراد ان يغزو قوما امهم - 00:11:52

فان سمع اذاانا والا اغار لان من شأن المسلمين ومن حال المسلمين انهم اهل صلاة والصلاه لها هذا النداء وهو الاذان واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه - 00:12:14

تجدوه عند الله ان الله بما تعلمون بصير بين سبحانه ان اي خير يقدمه العبد مهما كان هذا الخير فانه يجده عند الله وبهذا تنبيه
للمؤمن الى ان الى ان عليه ان يحرض على - 00:12:29

ان يستثمر هذا الخير حتى يجده عند الله تعالى وان يتتجنب الطرق التي تزيل عياذنا بالله وجود هذا الخير في القيامة هذا الخير
مخلاصا لله القصد حتى تجده فان قدمته لغير بغير اخلاص لن تجده - 00:12:46

ولهذا يرك تعالى بصير يعلم ما عملت ولا يعزب عنه شيء من عملك اقدم هذا الخير وابتغى به وجه الله تعالى. وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله وما دام الانسان الانسان يجده عند الله فلا يكتثر بما سوى الله نسأل الله ان يعينا على الاخلاص ويرزقنا ابتغاء

وجهه سبحانه وتعالى بالعمل لان من الناس - 00:13:06

من يعمل فم لا يجده كل عامل ادى عمله غير مخلص فانه لا يجد عمله في الاخرة وانما يوجد العمل الخالص لله تعالى يجده المؤمن
عند الله عز وجل. لان الله تعالى بصير بحاله - 00:13:30

وعالم بمقصده في ادائه لذلك العمل نعم و قالوا لمن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري تلك اماناتهم. قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين. واصل بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربها - 00:13:47

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ادعى كل من اليهود والنصارى ان الجنة خاصة بطائفته لا يدخلها غيرهم. ان الجنة ان الجد ان الجنة
خاصة بطائفته لا يدخل لا يدخلها لا يدخلها غيرهم. لا يدخلها غيرهم - 00:14:10

تلك اوهام اوهامهم الفاسدة. قل لهم ايها الرسول احضروا دليلكم على صحة ما تدعون ان كنتم صادقين في دعواكم ليس الامر كما
زعمتم ان الجنة تخص بطائفه دون اخرى دون غيرها. وانما يدخل الجنة من اخلاص لله وحده لا شريك له - 00:14:31

وهو متبوع للرسول محمد صلي الله عليه وسلم في كل اقواله واعماله. فمن فعل ذلك فله ثواب عمله عند ربها في الاخرة وهو دخول
الجنة وهم لا يخافون فيما يستقبلون من امر - 00:14:51

من امر الاخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا. يذكر الله عز وجل بعظ مقالات اعداء الله عز وجل ليبين بطلانها كما
في هذه المقوله التي قالها اليهود - 00:15:07

وقالتها النصارى يقولون جميعا يدعى كل واحد منهم ان الجنة لن يدخلها الا طائفته. فاليهود يقولون لن يدخل الجنة الا من كان منا

نحو اليهود والنصارى تقول بل لا يدخل الجنة الا من كان منا - 00:15:21

نحو النصارى. الجنة ليست عند احد الا الله وحده لا شريك له. وقد بين تعالى السبيل الذي يوصل الى الجنة كما في هذه الآية لهذا حكم تعالى ان هذه مجرد امانى - 00:15:39

قالت اليهود والنصارى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا قال اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود او نصارى اي قالت النصارى بل لن يدخل الجنة الا من كان على طريقة النصارى - 00:15:54

قال تعالى تلك امانىهم الامانى ما لها حد ولا لها نهاية يمكن ان يجلس الانسان يتوهם ويتمى ساعات لا يجد الا الخيبة لا يجد شيئا. الامانى شيء والبرهان والعلم شيء اخر - 00:16:09

لهذا قال تعالى تلك امانىهم قل هاتوا ببرهانكم فاذا كانت مجرد امانى فكل احد يستطيع ان يتمنى. لكن الشأن في البرهان اين الدليل اين الحجة عندكم على ما تزعمون قل هاتوا ببرهانكم ان كنتم صادقين - 00:16:26

هلا من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه. بين تعالى من هو الذي يكون من اهل الجنة الذي يكون من اهل الجنة من وفق لهذين الامرین اسلام الوجه لله عز وجل باخلاص العمل له تعالى - 00:16:42

وهو محسن بان يكون متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي يكون له اجره موجودا عند الله ويكون من اهل الجنة. وهو الذي لا يخاف ولا يحزن لا يخاف فيما يستقبل - 00:17:00

من امر اخرته ولا يحزن على ما فاته من امر دنياه الخوف يكون في الامر المستقبل والحزن يكون من امر مضى الذي اسلم لله وجهه هو الذي يدخل الجنة ويه يعلم - 00:17:15

ان من اسلم وجهه لله من اتباع موسى في وقت موسى واتبع موسى دخل الجنة ومن اسلم وجهه لله في وقت نوح واتبع نوحا فهو من اهل الجنة. لأن هذا وصف عام - 00:17:33

فمن اخلص لله وكان متابعا للنبي الذي بعث له في وقته فانه ينجو لأن هذا الوصف لا يختص بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال انهم من اهل الجنة وحدهم. لا - 00:17:51

يقال من تحقق انه احسن باتباع النبي بعث اليه واخلص لله في عمله فانه يكون من اهل الجنة. لكن بعد ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يكون هناك احسان عمل الا باتباع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:18:07

فمن ادعى انه متبع لنبي قبله فقد كذب لأن الانبياء قبله اخذوا على امهم العهد ان يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم اذا بعث وعلى هذا يعلم ان من تبع نبيا بعث اليه قبل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:27

وكان لله تعالى مخلصا فانه يكون من اهل الجنة. وهذا وصف اهل الجنة ولما بعث الله محمدا انسدلت الطرق الى الجنة الا من الطريق الذي بعث الله عز وجل من خلاله هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقط - 00:18:47

فهذا الوصف وصف عام لكل من اسلم وجهه وكان بالفعل محسنا بالاتباع لنبي بعث اليه فانه يكون من اهل الجنة وهذا بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يستحيل ان - 00:19:06

موجودا الا في دينه عليه الصلاة والسلام النصرانية واليهودية بعثة محمد صلى الله عليه وسلم هل كانت هي الصحيحة فقط من كان على طريقة ابراهيم ايضا ينجو كان على طريقة ابراهيم - 00:19:20

فانه ينجو كما كان شأن زيد ابن عمرو ابن نوفيل وامثالهم هؤلاء ناجون معنا بقايا من دين ابراهيم - 00:19:39